(424) احدهما ـ انه اخرج ذلك مخرج الجنس، فدل على الجمع، كما قيل اهلك الناس الدينار والدرهم. والآخر ـ انه على الحذف. كأنه قيل المشرق الذي تشرق منه الشمس كل يوم، والمغرب الذي تغرب فيه كل يوم. وانما خص ا تعالى ذكر ذلك هاهنا لاحد امور: احدها ـ قال ابن عباس: واختاره الجبائي انه رد على اليهود لما انكروا تحويل القبلة إلى الكعبة، وقال: ليس هو في جهة دون جهة، كما تقول المشبهة. والثاني: قال ابن زيد وقتادة، كان للمسلمين التوجه بوجوههم إلى الصلاة حيث شاؤوا ثم نسخ ذلك بقوله: " فول وجهك شطر المسجد الحرام " (1) وانما كان النبي (صلى ا عليه وآله) اولا اختار التوجه إلى بيت المقدس، وقد كان له التوجه إلى حيث شاء. وقال آخرون: كان ابن عمر يصلي حيث توجهت به راحلته في السفر تطوعا، وذكر أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) كان يفعل ذلك ويتاول عليه الآية. وقيل: نزلت في قوم صلوا في ظلمة وقد خفيت عليهم جهة القبلة، فلما اصبحوا اذا هم صلوا إلى غير القبلة، فانزل ا هذه الآية. وهذا قول عبدا بن عامر عن ابيه. والنخعي والاول اقوى الوجوه. وقوله: " فثم وجه ا " المراد بالوجه، فيه اختلاف. قال الحسن، ومجاهد: المراد به، فثم جهة القبلة، وهي الكعبة، لانه يمكن التوجه اليها من كل مكان. قال ابن بيض: أي الوجوه انتجعت قلت لها * لاي وجه إلا إلى الحكم متى يقل صاحبا يرادفه * هذا ابن بيض بالباب يبتسم وقيل: معناه فثم وجه ا، فادعوه كيف توجهتم. وقال آخرون، واختاره

_____ " 1 " سورة البقرة: آية 150. (*)